وقول عون الدين بن العجمي في العذار والخال لحبيب الخد حسن بد للعيني هوى قلبي عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا
وما اثر الدخان على الحواشي ولطف الحموي فيه لا تحسبوا شامة في خده طبعت على صحيفة خد راق منظره وانما هي
الصلاة نخال بر سواد عينك خال الحين تنظره وما الطف قول ابن رشيق في تعليل حمرة الخد هم عذاله بتقبيله
فاستل من عينيه سيفين فذلك الحمر في خده دما ما بين الفريقين ومنه قول ابن حميدس الصقلي في الخال
يا سائلا عن لسماء خاله السبني في الحب قلب سمائه اشعلت قلبي فاوتي بشرارة علقت بخده فانطفت في مائه
ومن لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت اجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا
غلام مليح في وجهه خال تحت لحيته فنظر الى ابن حبيب يوما واشار الى الخال ثم اطرق ساعة ففهمت عنه انه يصنع شيئا فصنعت
بيتين واسكت عنهما خوفا للوقوع دونه فلما رفع راسه قال اسمع وانشد يقولون لم من تحت صفحة خده تنزل خال كان
منزله الخد فقلت لاني بو الجمال ضياء بحط حصوما مثل ما صنع كعبد فقلت احسنت احسن الله اليك ولكن اسمع
قال اصنعت شيئا قلت نعم وانشد حبذا الخال كائنا بين منبر بين الخد والجيد رقبة وصدادا رام تقبيله اختلا
ولكن خاف من لحظ طرفه فتوارى فقال فضحتني قطع الله لسانك ولابن سعيد المغربي واجاد ان للجهد في
قلبي هوى لم يكن عندي للوجد الجميل يرقص الماء بها من طرب ويميل الغصن للظل الظليل وترد الشمس اوبات
بها فلذا تصفر اوقات الاصيل ومثله قول بعضهم تراهم يحسبنه من لم يهم ويجيد فيه الشعر لم يشعر ما اصفر و
جه الشمس عند غروبها الا لفرقة حسن ذاك المنظر ولعله سرقه من قول ابن الوردي اما فكا فلم تصفر اذ جنحت
الا لفرقة ذاك المنظر الحسن وما الطف قول عبد الله بن المقابلة السني ووجه غزال رق حسنا حاله يرى الصبغ في
وجهه حين ينظر تعرض لي عند اللقاء بريشا تكاد الحيا من حياه يقطر فلم يتعرض كى اراه وانما اراد يريني ان وجهي
اصفر وما احسن قول بعضهم في مليح يطيل حمل الكاس ويتشاغل بلثم الكاس حبيبي وعدني الكاس منك بقبلة واعقب ذاك
الوعد منك نفار فاوقفها تحت الرجا وقبلها به خوف خلف الوعد منك غراب وما كان هذا لونها عن انما علاها
لطول الانتظار صفار وما احلى قول ابن نباته هنا لم يرلجوهه يجود على الماء الا ان كسا التضاد اصفرار ولا ب
بحال الوصل نرى الكتاب كتبه فاذا نبرت لم ندر انقد اسطر ام عسكرا لم يحسن الانتراب فوق سطورها ابهلال
الجبين يعقد عنبرا ومن لطيف حسن التعليل ما انشد الملك الاشرف شاه ارمن موسى في مملوك له جميل وقعت عليه شمعة
فاصابت وفي هيف فانه في ليلة فاسعد بالمهرة منزل قالت لتقبيله شمعة ولم تخرج ذلك الحفل فقلت لصحبي
وقد حكت صوارم لخطيه في مقلتيه اتدرون شمعتنا لم هوت لتقبيل ذا الوشاه الاكحل ودوان رهقته شهده
فالسنا الفها الاول ومن المضحك فيه قول ابن قلاقس اصفر الوجه ذي لحية حمراء لئن زاد في وجنته حمرة بما زاد في الوجه

من صفرة

من صفرته فمن كثرة الصفع في راسه يتقوى له الدم في لحيته ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبيه وقد دخل على الصاحب ١٧٣
صفي الدين بن شكر في بعض امراضه فوصله بقشور بنا الحال التي اضنت فؤادي قطعها هل سلكك حاجة
فكانت جائزة عند البيتين استخلصه له على ديوان او قاف الجامع المعمور

وان الخيام بها تجمل فلا تنكرن لها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل ولصاحبه الدوح شاعر الحاكم وقد لزلزلت مصر في
ايامه بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا نجل العلا وسليل السادة الصلحا ما زلزلت مصر من كيد يراد بها وانما رقصت
من عدله فرحا ولشرف الدين التفاشي في مثله اما ترى الارض في زلزالها عجبا تدعوا الى طاعة الرحمن كل تقي اضحت كما لذ
خر فيها مرتعش او لا دهاه ودندى حافل علق قد حسدتهم بها على مضطرم وافرشتم فراشا غير ما قلق حتى اذا ابصرت
بعض الذكي كوحت ما بينه من الاولاد في خلق هزت بهم مهدها شيئا تنهنهم ثم استشاطوا ومال الطبع للخرق ومثله
قول الخطيري يقولون لي صبر وافا فقلت ما تحيه فالقلب من حبيب خفقه تقربه فقلت وصل عرس
والقلب يرقص فيه وفي معناه قول البهاء زهير لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدى حاضر ما القلب الا داره دقت له
فيها البشاير وما الطف تعليل خفقان القلب في قول ابن رشيق وهيف يحيد عن نظر الورى نحول ان سكن القلب يحب
نبا به اوحي اليه انني فاتنه والخمر يومي عن طلال دقايه وضممته للصدر حتى استوهبت مني بقايا بعض طيب
ثيابه فكان قلبي من ورائه ضلوعه طربا يحيي قلبه عما به ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بقي الاندلسي
باتي غزال فاذا لثمته قلبي بين العذيب وبين شطي بارق وسالت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني منها بوعد صادق بتنا
ونحن في الدجاه خيمة ومن النجوم الزهر تحت سرادق عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق وضممته
ضم الكمي لسيفه وذوابه حمايل في عاتق حتى اذا مالت به سنة الكرى وفرحته شيئا وكان معانقي ابعدته عن اضلع
تشتاقه كيلا ينام على وساد خافق وقد ناقض ابن عيال والذي تقوله ان كان لابد
من رقاد فاصلي صحابا عن سادى ذم على خفقها هدوا كالطفل في مهتزر المهاد وقد تعصب لابن بقي قوم وهجن ابن عيال
الاول افحاشه العبارة بقوله ابعدته وكان ينبغي ان
فقال للتعصب لابن بقي اما اعتراض الاول
يدل على ان خفقانه اكثر وقد صار يمنع النوم بخلاف ما ذكره ابن عيال فان تشبيهه بحركة المهد يقتضي انه يسير ضعيف
ويدل عليه قوله هدوا فقول ابن بقي ادل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد سيل ابن فضل الله عن
فضل الحكومة بينهما فقال قول ابن بقي عليه ما خذ يكفيه في صدق المحبة فعله وفرحته شيئا وكان معانقي وارد

Copyright © King Saud University